مُقَدِّمَة

هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ جاءت فكرته من منطلقين، المنطلق الأول: إنه في السنوات الأخيرة أصبح البحث العلمي هو الفارق الحقيقي بيننا وبين دول العالم المتقدمة وهو الركيزة الأولى في تحديد حجم الدولة وقوة تأثيرها، وإن كان البحث العلمي منذ سنوات طويلة له تأثيره بالطبع ولكن مؤخرًا جاءت القفزات العلمية السريعة والمتلاحقة والمؤثرة في جوانب كثيرة من حياتنا، بل كل حياتنا لتؤكد أن البحث العلمي هو من أول الوسائل التي يجب أن تلجأ إليها الدول لتكون أكثر نفوذًا في العالم، ولعل تجربة اليابان وألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، ثم الصين والنمور الآسيوية، تؤكد على ما سبق. وكان الفارق بين العراق وكوريا الشمالية وهو تمكن الأخيرة من امتلاك ناصية التكنولوجيا الحقيقية التي مكنتها من تطوير قدرتها الدفاعية في الدفاع عن نفسها وجعل أمريكا تفكر أكثر من مرة قبل أن تتخذ ضدها عملا عسكريًا، وهو ما لم يحدث مع العراق.

أما المنطلق الثاني: فيتمثل في إمكانية الاستفادة من هذه الحوارات التي قمت بإجرائها لجريدة العربي، حيث وجد الأستاذ الفاضل المرحوم/ فتحي عامر- رئيس القسم الثقافي بجريدة العربي- أن هذه الحوارات تصلح مادة لكتاب فأشار عليَّ بهذا، وبالفعل وجدت الفكرة صدى داخلي خاصة أن هذا الرجل هو الذي

ساهم في أن ترى هذه الحوارات النور باعتباره مشرفًا على الصفحات التي تنشر فيها، من هنا جاءت فكرة الكتاب حيث شملت الحوارات مجموعة من علماء مصر المتميزين وأبنائها المخلصين لها، الذين تفانوا في خدمتها عبر سنوات من العطاء والجهد وبذلوا الغالي والنفيس من أجل أن تلحق مصر بركب التقدم وتسير في قاطرة التطورات العلمية المتلاحقة، وحتى لا تكون هناك فجوة كبيرة بيننا وبين العالم المتحضر أو نحاول تقليلها على الأقل.

ويناقش هذا الكتاب واقع البحث العلمي في مصر حيث معاناته العديد من المشاكل باعتراف كبار المسئولين عنه في مصر وآخرها حواران نشرا لوزيري البحث العلمي الدكتور/ **عمرو سلامة**، ومن قبله الدكتور/ **مفيد شهاب**، وهذا يؤكد أن هناك مشكلة بالفعل في مجال البحث العلمي في مصر، الأمر الذي جعلنا نتوجه بهذه المشاكل إلى عدد من علماء مصر المتخصصين في مجالات متنوعة ومتعددة للوقوف على هذه المشاكل في محاولة لوضع أيدينا على الداء حتى نستطيع أن نصل إلى الدواء.

ومحاولة الوصول إلى الدواء كانت هي الجانب الآخر الذي نحاول أن نناقشه مع هؤلاء العلماء، وهو ما جاء في عنوان الكتاب "المشكلة والحل"، فبعد أن تعرضنا للمشكلة حاولنا أن نضع لها الحل من خلال رؤى هؤلاء العلماء فلأنهم في المجال ويعرفون خباياه وما يدور فيه كانوا الأقدر بالتأكيد على طرح الحلول من الجذور في محاولة لوضع أسس حقيقية للبحث العلمي حتى يتمكن من انتشالنا من حالة الكبوة التي نعيش فيها، سواء على مستوى مصر أو على مستوى العالم العربي.

وشمل الكتاب عددًا من الشخصيات المتميزة والمعروفة على المستوى المحلي أو المستوى العالمي، وهناك الأسماء البارزة التي

فازت بعدة جوائز دولية ومحلية، فمن بين هذه الشخصيات: الدكتور/ **أحمد مستجير** – عالم الوراثة الأول في مصر والأستاذ بزراعة القاهرة والكاتب والشاعر والمترجم والمبدع، وكذلك الدكتور/ **فوزي حماد** – رحمه الله– الرجل الوطني المعروف في مجال تخصصه "العلوم الذرية"؛ حيث تولى رئاسة هيئة الطاقة الذرية من قبل وكان له مواقفه وطموحاته الوطنية. كذلك الدكتورة/ **فينيس كامل جودة** – المرأة الوحيدة في مصر التي مُنحت درجة الدكتوراه في العلوم الـ D.S.C. بتوصية اللجنة المُشكّلة من الجمعية الملكية في إنجلترا لإنتاجها العلمي المتميز، وكذلك المرأة الوحيدة التي تولت وزارة البحث العلمي في مصر، والفائزة مؤخرًا بجائزة الدولة التقديرية، أيضًا هناك الدكتور/ **محمود محفوظ** – وزير الصحة الأسبق إبان حرب أكتوبر والذي أدار وزارته باقتدار أثناء حرب أكتوبر، والعالم المعروف في مجال الأورام، ورئيس جامعة ٦ أكتوبر السابق وعضو مجلس الشورى، وكذلك الدكتور/ **عادل عز** – وزير البحث العلمي والتعليم الأسبق، والدكتور/ **أحمد شوقي** – أستاذ الوراثة بجامعة الزقازيق وصاحب مشروع كراسات علمية حيث تبسيط العلوم والثقافة العلمية من خلال إبداعاته والتي تمثلت في عدد من الكتب التي نشرت من خلال مشروع مكتبة الأسرة، أيضًا الدكتور/ **سمير حنا** – رئيس لجنة الثقافة العلمية بالمجلس الأعلى للثقافة وما تقوم به هذه اللجنة من جهد من أجل الثقافة العلمية، أيضًا الدكتور/ **مصطفى فهمي** – رئيس لجنة الثقافة الطبية ومجهوداته في هذا المجال، أما صاحب براءات الاختراع والمسئول الأول عن العلميين في مصر كنقيب لهم الدكتور/ **علي حبيش**، لم يفوتنا أن يكون ضمن هذه الكوكبة، خاصة وأنه كان رئيس أكاديمية البحث العلمي سابقًا، كما حاورنا

رئيس أكاديمية البحث العلمي الحالي الدكتور/ فوزي الرفاعي، باعتبار الأكاديمية من الجهات المنوطة بدور كبير في مجال البحث العلمي من قبيل براءات الاختراع وغيرها، أما رئيس المركز العتيق والمتميز ومجمع الأبحاث والتطبيق في آنٍ واحد "المركز القومي للبحوث" الدكتور/ هاني الناظر، كان لا بد من محاورته لمعرفة دور المركز وما يقوم به في مجال البحث العلمي في مصر، هذا بالإضافة إلى حديث وزير البحث العلمي الدكتور/ عمرو عزت سلامة، حيث أكد من خلاله على ما جاء في الحوارات السابقة عليه وهو أنه ليس لدينا استراتيجية قومية للبحث العلمي، وقد نُشر هذا الحوار بجريدة الجمهورية، وأخيرًا حاورًا الأستاذ الدكتور/ إبراهيم معوض نابغة مصر في علوم الرياضيات والذي يمكن أن نطلق عليه بحق "فيثاغورث العرب"، أو خليفة مصطفى مشرفة.

أحمد عبد العزيز

obeikandl.com